التفاعل المتكلم وليس من شرط قدرة الفعل ان يتجاوز الى
محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز في محله او في
غير محله هذا ما انتهى اليه نظري في هذه المسئلة والله اعلم
الشيخ عبد القاهر الجرجاني على قولهم في مثل خلقت الله
السموات ان السموات مفعول به ايجاد اهو ان المفعول به
عبارة عما كان موجودا فاوجد الفاعل فيه شيأ اخر
نحو ضربت زيدا فان زيدا كان موجودا والفاعل اوجد فيه
الضرب والمفعول المطلق هو الذي لم يكن موجودا بل عدما
محضا والفاعل بوجده ويخرجه من العدم والسموات
في هذا التركيب انما كانت عدما محضا فاخرجها الله
تعالى من العدم الى الوجود انتهى وتبعه على ذلك ابن الحاجب
وابن هشام ويقال انه مذهب الرماني ايضا اجاب الشيخ
تاج الدين التبريزي بمنع بان لا نسلم بان شرط المفعول
به وجوده في الاعيان قبل وجود الفعل وانما الشرط توقف
عقلية الفعل عليه سواء كان موجودا في الخارج نحو ضربت
زيدا او ما ضربته ام لم يكن موجودا نحو بنيت الدار قال
الله تعالى اعطى كل شيء خلقه فان الاشياء متخلقة بفعل
الفاعل بحسب عقليته ثم قد توجد في الخارج وقد لا توجد
وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولا به وقال الله تعالى
خلقتك من قبل ولم تك شيأ واجاب الشيخ شمس الدين
الاصفهاني في شرح الحاجبية بان المفعول به بالنسبة
الى فعل غير الايجاد يقتضي ان يكون موجودا ثم اوجد
الفاعل فيه شيأ اخر فان اثبات صفة غير الايجاد
يستدعي ثبوت الموصوف اولا واما المفعول به
بالنسبة الى الايجاد فلا يقتضي ان يكون موجودا

ثم

ثم اوجد الفاعل فيه الوجود بل يقتضي ان لا يكون
موجودا والا لكان تحصيلا للحاصل انتهى فائدة قال
سيبويه من في قوله زيد افضل من عمرو لابتداء الارتفاع
واعترض بانه لا يتجه بعدها الى انتهى واجاب الشيخ
ركن الدين بان المتكلم غرضه بيان ابتداء الفضل وليس
له غرض في انتهائه فتامل من فوائد الشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني في تفسير قوله تعالى التائبون
العابدون الآية في الجواب عن السؤال المشهور
وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف
الناهون عن المنكر على الآمرون بالمعروف بالواو
قال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة
تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغير واو وكل مقام
معين بمناسبه فاذا كان المقام مقتضيا تعداد صفات
من غير نظر الى جمع او انتزاع حسن اسقاط حرف العطف
وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما
عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع لعدها جنسا
الى بالحرف ايضا وفي القرآن الكريم امثلة تبين ذلك
قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين
الاخيرين لان المقصود بالصفات الاولى ذكرها مجتمعة
والواو تقوم التنويع فحذفت واما الابكار فلا يكن
ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد
النوعين وقال تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

Copyright King Saud University